

السيناريو الذي حوله

بدأ يمارس فن التمثيل

منذ كان في العاشرة من عمره

اكتشفه أحد المخرجين وهو في المدرسة

وأُسند إليه دوراً في فيلم ، جعله محط أنظار المخرجين

فصاروا يطلبونه لأدوار مماثلة

كبير وأصبح نجماً.

كثرت حوله المعجبات ، فتعددت مغامراته،

وملأت أخباره الصحف والمجلات .

أما أصدقاؤه المقربون

فكانوا كلهم من الوسط الفني.

لم تكن تدور أحاديثهم إلا عن الفيلم الماضي ،

والاستعداد للفيلم الجديد ..

ذات يوم ،

جاءه سيناريو لفيلم عن إحدى الشخصيات التاريخية:

فيلسوف دفع حياته ثمناً لآرائه

التي رفضها مجتمعه رفضاً قاطعاً

كيف ؟

وما هي حقيقة هذه الآراء ؟

لم يجد في السيناريو كل ما أراد معرفته .

استعان ببعض المراجع .

سنة أو سبعة كتب ضخمة إلى جانب مؤلفات الفيلسوف .

أغلق على نفسه باب الحجرة ، وراح يقرأ

اعتذر عن مقابلة الأصدقاء في موعدهم اليومي

واستهل المخرج بعض الوقت

ليستوعب الشخصية على نحو أعمق ..

ولأول مرة ،

انفتح أمامه عالم كان يجهله تماماً

الفيلسوف كان رايه صحيحا ،

والمجتمع كله هو الذى كان على خطأ

والعجيب أنهم اتهموه بالخبل والجنون

ثم بالخيانة العظمى ،

وأخيراً أقدموا على إعدامه

وإحراق كتبه ،

لكنهم بعد أكثر من مائة عام

تبينوا أنهم أخطأوا ،

وأن الرجل كان يريد لهم الصلاح .

فأعادوا نشر كتبه،

وأقاموا له تمثالاً في نفس الميدان الذي أعدم فيه..

راج يستعرض شريط حياته .

ماذا فعل ؟

وماذا قدم للناس ؟

وهل ما ينطق به أمام الكاميرا

يوازي ما يفعلونه في حياتهم ؟

إنه مجرد دمية يحركها كل من المؤلف والمخرج مثلما يشاء

— أين أراؤه الخاصة ؟

— وأين أفكاره ؟

إنه لم يعلنها قط ،

وحتى في الأحاديث الصحفية

يكون هناك من ينقحون كلامه ،

بهدف المحافظة على اسمه الفني ؟

هكذا مضت حياته هباء ،

وسوف يمضى الباقي منها ..

مجرد خيالات على حائط يراها الناس في الظلام ،

ثم يخرجون بعدها لممارسة حياتهم في النور .

استعجله المخرج كثيراً

لكنه ظل يعتذر ،

وأخيراً قدم اعتذاره النهائي عن الفيلم قائلاً:

إنه بحاجة إلى فترة ينفرد فيها بنفسه ،

لكي يراجع أموراً كثيرة في حياته !: